فتنصب مفعولين نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا
وقول كثير عزة
وقد زعمت أني تغيرت بعدها … ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
والزعم قول مطلق على الحق والباطل وأكثر ما يقال
فيما يشك فيه وفي شرح التلخيص لابن السبكي ولم يستعمل
الزعم في القرآن إلا للباطل واستعمل في غيره للصحيح
كقول هرقل لأبي سفيان زعمت وهو كثير ولكن
إذا تأملته تجده يستعمل حيث يكون المتكلم شاكا فيه أو لم
يقم الدليل على صحته وإن كان صحيحا في نفس
الأمر انتهى ومن استعماله في الصحيح قول أبي طالب
مخاطبا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعوتني وزعمت أنك ناصح … ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
ومنه قول كثير السابق وقول سيبويه زعم الخليل
وإنما يقول ذلك إذا كان الخليل قد خولف في ذلك القول
وكان الراجح قوله ومن استعماله في الباطل زعم الذين
كفروا أن لن يبعثوا وإن كان زعم بمعنى رأس نحو زعم
زيد أو بمعنى سمن أو هزل نحو زعمت الشاة أي سمنت أو هزلت
فهو من الأضداد أو كان لازما في الثلاثة ومنها ما يدل
على تحقق وقوع الفعل الثاني غالبا هو رأيت بمعنى
علمت وقد استعملت بمعنى ظننت وقد استعملت
بمعنى الظن وبمعنى العلم في قوله تعالى إنهم يرونه بعيدا
ونراه قريبا أي يظنونه ونعلمه وإذا كان بمعنى البصر
نحو رأيت الشمس ورأيت زيدا أو بمعنى المذهب
نحو رأى أبو حنيفة حل كذا أو الشافعي حرمته أو بمعنى
أصاب

أصاب الرئة نحو رأى الصيد أي أصاب رئته تعدى لواحد في هذه
المعاني الثلاثة لكن بعضهم صرح بأن رأى الاعتقادية متعدية
إلى اثنين وألحقوا برأى العلمية الحلمية كقوله أراهم رفقتي البيت
فعداها إلى المفعولين وكذا في قوله تعالى إني أراني أعصر خمرا
فأعمل مضارع رأى الحلمية في ضميرين لمسمى واحد وذلك مما يختص
به علم ذات المفعولين وما جرى مجراها ونوزع في الاستدلال
بالبيت بأن رفقتي حال وإضافته غير محضة لأنه بمعنى
مرافقي وفي الاستدلال بالآية بأن يكون إني أراني أعصر خمرا
نحو فقدتني وعدمتني وعلمت وأكثر استعمالها في المتيقن
وقد تستعمل بمعنى ظننت وإن كان علم بمعنى عرف نحو والله
أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا تعدى لواحد قال
الرضي ولا يتوهم أن بين علمت وعرفت فرقا معنويا كما قال
بعضهم فإن معنى علمت أن زيدا قائم وعرفت أن زيدا قائم
واحد إلا أن عرفت لا ينصب جزئي الاسمية كما ينصبهما
علم لا لفرق معنوي بينهما بل هو موكول إلى اختيار العرب
فإنهم يخصون أحد المثلين بحكم لفظي دون الآخر
انتهى ولا يخفى أن هذا بناء على أن العلم والمعرفة مترادفان
وهو قول بعض الأصوليين والمنطق ولبعضهم قول آخر وهو أن
العلم يتعلق بالكليات والمركبات والمعرفة تتعلق بالجزئيات
أو البسائط قاله في شرح المطالع ومن هنا اسم النحويين يقولون
علم يتعدى إلى مفعولين وعرف يتعدى إلى مفعول واحد
انتهى وإن كان علم بمعنى انشقاق الشفة العليا كان لازما
نحو علم زيد ومصدره العلم بضم العين ووجدت
إذا كان بمعنى تيقنت كقوله تعالى وإن وجدنا أكثرهم
لفاسقين وإن كان وجد بمعنى أصاب نحو وجد الضالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)